على شمول بغيهم التجدد والاستمرار وقوله تعالى بغير الحق تاكيد
لما يفيده البغي او معناه انه بغير الحق عندهم ايضا بان يكون
ذلك ظاهرا ظاهرا لا يخفى قبحه على احد كما في قوله تعالى ويقتلون
النبيين بغير الحق واما ما قيل من انه للاحتراز عن البغي بحق
كتخريب الغزاة ديار الكفرة وقطع اشجارهم واحراق
زروعهم فلا يساعده النظم الكريم لابتنايه على كون البغي
بمعنى افساد صورة الشيء وابطال منفعته دون ما ذكر من
المعنى اللايق بحال المفسدين يا ايها الناس توجيه الخطاب
الى اوليك الباغون للتشديد في التهديد والمبالغة في الوعيد
انما بغيكم الذي تتعاطونه وهو مبتدا وقوله تعالى على انفسكم
خبره اي عليكم في الحقيقة لا على الذين يبغون عليهم وان ظن
كذلك وقوله تعالى متاع الحياة الدنيا بيان لكون ما فيه من
المنفعة العاجلة غير معتد به سريع الزوال دايم الوبال وهو
نصب على انه مصدر مؤكد بفعل مقدر بطريق الاستيناف
اي يتمتعون متاع الحياة الدنيا والعامل هو الاستقرار الذي
في الخبر لا نفس البغي لانه يودي الى الفصل بين المصدر ومعموله
بالخبر ولا يخبر بالموصول الا بعد تمام صلته وانت خبير بانه
ليس في تقييد كون بغيهم على انفسهم بحال تمتعهم في الحيوة
الدنيا معنى يعتد به وقيل انه ظرف زمان مخوض مقدم لحاج الى
زمن متاع الحيوة الدنيا وفيه ما مر بعينه وقيل انه مفعول
لفعل دل على المصدر اي يبغون متاع الحياة الدنيا ولا يخفى انه
لا يدل على البغي بمعنى الطلب وجعل المصدر ايضا بمعناه مما يجعل
بجزالة النظم الكريم لان الاستيناف لبيان ما حكي عنهم من البغي

المفسر

المفسر بالافساد المفرط اللايق بحالهم فاي مناسبة بينه
وبين البغي بمعنى الطلب وجعل الاول ايضا بمعناه مما يجب تنزيه
ساحة التنزيل عنه وقيل انه مفعول له اي لاجل متاع الحيوة
الدنيا والعامل ما ذكر من الاستقرار وفيه المحلل بما ذكر نفس
البغي لاكونه على انفسهم وقيل العامل فيه فعل مدلول عليه
بالمصدر اي يبغون لاجل متاع الحيوة الدنيا على ان الجملة مستانفة
وقيل على انه مفعول صريح للمصدر على انفسكم ظرف ليس
متعلق به والمراد بالانفس الجنس والخبر محذوف لطول الكلام
والتقدير انما بغيكم على ابنا جنسكم متاع الحيوة الدنيا محذورا
او ظاهر الفساد او نحو ذلك وفيه ما مر من ابتنايه على ما لا يليق
بالمقام من كون البغي بمعنى الطلب نعم لو جعل نصبه على العلة
اي انما بغيكم على ابنا جنسكم لاجل متاع الحيوة الدنيا محذور
كما اختاره بعضهم لكن الحق الذي يقتضيه جزالة النظم الكريم
انما هو الاول وقري متاع بالرفع على انه خبر والجملة والظرف
صلة للمصدر او خبر ان او خبر لمبتدا محذوف اي هو متاع الاية
كما في قوله عز وجل لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فالمراد بانفسهم
على الوجه الاول ابنا جنسهم وانما عبر عنهم بذلك هنا لتشفيتهم
عليهم وحثالهم على ترك ايثار التمتع المذكور على حقوقهم وحمل
للحمل على الحقيقة لان كون بغيهم وبالا عليهم قادح في كونه
متاعا فضلا عن كونه مبادي ثبوته للمبتدا كما هو المتبادر من
السوق واما كون البغي على ابنا الجنس فمعلوم الثبوت عندهم
ومقتضى المبادي التمتع من اخذ المال والاستيلاء على الناس
وغير ذلك ولهما على الوجهين الاخيرين فلا موجب للعدول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)